الألفاظ الإسلامية وأساليب معالجتها في النصوص المترجمة

أ.د. محمود بن إسماعيل صالح

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وبعد:

إن المطلع على النصوص المتخصصة في أي حقل من حقول المعرفة يدرك بوضوح الدور الأساس الذي تؤديه المصطلحات أو العبارات الخاصة بذلك الفرع من المعرفة. ومن الحقائق المعروفة أيضاً أن لكل ثقافة ودين مصطلحات تعبر عن خصائصهما، ويصعب فهم أي منهما دون فهم لتلكم المصطلحات. ولا يكفي أن يعرف القارئ أو السامع للنصوص المتخصصة اللغة التي ترد بها تلك النصوص. فلكل فن ألفاظه وعباراته التي تعبر عن خصائصه ودقائقه، ولا غنى للكاتب أو القارئ عنها. ومن الجدير بالذكر أن المصطلح الواحد قد يحمل أكثر من معنى تبعاً للفن الذي يستخدم فيه. يقول الخوارزمي مؤلف كتاب (مفاتيح العلوم) في معرض حديثه عن المصطلحات أو الاصطلاحات والمواضعات —كما يسميها-: "ومثال هذه المواضعات لفظة الرجعة فإنها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها، وهي عند الفقهاء الرجوع في طلاق ليس ببائن، وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته أو غيبته، وعند الكتاب حساب يرفعه المعطي في العسكر لطمع واحد، وعند المنجّمين سير الكواكب من الخمسة المتحيرة على خلاف نضد البروج".[١]

لاشك أن ما ذكرنا ينطبق على المصطلحات الإسلامية. ولكن ما

---

(١) ص٣ .

المصطلحات الإسلامية؟ وكيف يعالجها ويتعامل معها مترجمو النصوص الدينية الإسلامية إلى اللغات الأخرى؟ ثم ما أفضل طريقة للتعامل معها عند الترجمة؟ حول الإجابة عن هذه التساؤلات سيدور حديثنا في هذه الدراسة إن شاء الله.

أولاً: ما المصطلحات الإسلامية ؟

من الصعوبة بمكان إعطاء تعريف شامل ودقيق لما يمكننا تسميته بالمصطلحات الإسلامية. ويأتي جانب من هذه الصعوبة نتيجة لصعوبة إعطاء تعريف جامع مانع لمفهوم "المصطلح"، إذ إن أقرب تعريف من هذا النوع هو: كلمة يستعملها أهل فن معيّن بمعنى خاص بذلك الفن، يتم التواضع عليه عمداً أو من خلال الاستعمال. يقول الجرجاني في (التعريفات): "الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[(١)]. وهذا ما يشار إليه بألفاظ اللغة الخاصة في مقابل ألفاظ اللغة العامة. ونلاحظ ذلك في بعض المؤلفات الدينية الإسلامية، حيث نجد عبارة "الكلمة الفلانية لغة معناها... وشرعاً ..." ولكن هذا الاختلاف بين الكلمة الاصطلاحية والعامة كثيراً ما يختفي أو يتضاءل تحت تأثير الاستعمال المستمر للكلمة الاصطلاحية، إذ يألف الناس اللفظة الخاصة ويشيع استعمالها بينهم، فتفقد خصوصيتها، كما يحدث تماماً لكثير من الألفاظ المقترضة من لغات أجنبية (ألفاظ دخيلة) التي تصبح مع مرور الزمن جزءا من الذخيرة اللغوية العربية (ألفاظ معربة).

---

(١) ص٢٨ .

المصدر الثاني للصعوبة يكمن في تحديد مفهوم "الإسلامية". فقد يرى بعضهم قصر ذلك على ألفاظ العقيدة والفقه والتفسير وأصول الحديث والتفسير مثلاً (كما نجد في كتاب: "الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة" للقاضي الأنصاري، حيث يقول: "... فلما كانت الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين مفتقرة إلى التحديد تعيّن تحديدها، لتوقف معرفة المحدود على معرفة الحد"(١). هذا ولا يفوتنا الإشارة إلى عدد من مصطلحات الفلسفة والمنطق خاصة، مثل "العلم، العقل، الإدراك، الجوهر،العرض، الأصل، الفرع" يعدها بعضهم جزءاً من المصطلحات الإسلامية. بل إننا نجد في كتاب الأنصاري الآنف الذكر كلمات مثل: الغضب، الحلم. وقد يرى البعض إضافة الأسماء والمصطلحات المتعلقة بأسماء الأنبياء وأقوامهم والتاريخ الإسلامي (مثل: "بدر، أحد، سيرة، غزوة، فتوحات ...") –كما نلاحظ في معظم معاجم الألفاظ الإسلامية الحديثة. هذا ونجد أنه نظراً لطبيعة الدين الإسلامي وشموليته لمناحي الحياة المختلفة، فإن كثيراً من الألفاظ الاصطلاحية في علوم مثل الفقه ("البيع، الرهن ، الأجل، القرض الحسن ...") جزء من صميم ألفاظ الحياة العامة.

ثانياً: من منظور الترجمة إلى اللغات الأخرى، نلاحظ أن ارتباط كثير من الألفاظ العربية ارتباطاً وثيقاً بالثقافتين العربية والإسلامية اللتين تختلفان اختلافاً واضحاً عن الثقافات الغربية خاصة والأديان الأخرى، مما يجعلها تمثل مشكلات خاصة للمترجمين. وهذا يفسر وجود عدد من الألفاظ التي قد لا نعدها اصطلاحية من الناحية اللغوية البحتة في معظم معاجم الألفاظ

(١) ص٦٥ .

والمصطلحات الإسلامية، مثل "الرياء، الحياء، العصر، الرحمن، الرحيم" وأسماء الله الحسنى التي ألف العلماء في تفسيرها العشرات من الكتب.

مما سبق تتضح لنا الصعوبة التي يواجهها مؤلفو المعاجم المتخصصة في المصطلحات والألفاظ الإسلامية. ولنا أن نسأل الآن: كيف يعالج مترجمو معاني القرآن الكريم ومؤلفو المعاجم الإسلامية هذه الألفاظ الخاصة ؟

أساليب التعامل مع الألفاظ الإسلامية

يلاحظ المتتبع للترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم ولمعاجم الألفاظ الإسلامية أنها تتبع أساليب رئيسة ثلاثة:

١- الإبقاء على المصطلحات والألفاظ الإسلامية في صورتها الأصلية مع كتابتها بالحرف المناسب للغة المترجم إليها كالحرف اللاتيني عند الترجمة إلى لغة أوروبية مثلاً. فالصلاة تكتب salaat والحج يكتب hajj مثلاً، وهكذا دواليك. وفي هذا هروب واضح من المشكلة، كما أن النص يغص بالألفاظ العربية المكتوبة بحرف أجنبي مما يجعل قراءته وفهمه أمراً عسيراً على القارئ الأجنبي الذي لا إلمام له باللغة العربية والثقافة الإسلامية. من الملاحظات الطريفة استعمال بعضهم لألفاظ إسلامية غير عربية بدلاً من الألفاظ العربية (مثل: namaz, rozah بدلاً من الصلاة والصوم).

٢- إعطاء مقابلات أجنبية للألفاظ الإسلامية، مثل prayer للصلاة وpilgrimage للحج. وتأتي هذه الألفاظ من ثقافة اللغة المترجم إليها. ويعترض البعض على ذلك بأن الألفاظ الأجنبية لا تنقل تماماً المقصود من المصطلح الإسلامي، إذ إن كلمة prayer مثلاً قد تعني الدعاء كذلك. وللتخفيف من هذا الغموض يلجأ بعض المترجمين إلى عبارات إضافية لإضفاء مزيد من التحديد على العبارة الأجنبية، كأن يقول formal prayer مثلا للصلاة و pilgrimage to Mecca للحج.

٣- اللجوء إلى ما يسمى بثنائيات الترجمة، أي نقل الكلمة العربية بالحرف

الأجنبي المناسب ثم إعطاء مقابل له باللغة الأجنبية بين أقواس أو علامات تنصيص مثلاً. فكلمة "صدقة" قد تعالج بالشكل التالي: sadaqah (charity) أو بالعكس – يعطى المقابل الأجنبي متبوعاً بالكلمة العربية مكتوبة بالحرف الأجنبي: charity (sadaqah) – وذلك عند ورود الكلمة للمرة الأولى، ثم يكتب أحدها فقط في الجمل اللاحقة[١].

٤- الجمع بين أكثر من طريقة واحدة مما سبق التمثيل له إما بطريقة عشوائية أو بطريقة منطقية منظّمة، كاللجوء إلى الأسلوب الأول (مع شيء من الشرح) أو الثالث في حالة الألفاظ والمصطلحات التي يصعب إيجاد مقابلات مناسبة لها في اللغة المترجم إليها. وهذه الطريقة كثيراً ما تخضع لاعتبارات غير موضوعية (أي شخصية ذاتية) مثل إجادة المترجم للغة المترجم إليها ومدى اطلاعه على مصطلحاتها الدينية.

---

(١) لمناقشة أسباب اللجوء إلى هذا الأسلوب انظر كتاب: اتجاهات في الترجمة، ص ١٤٧.

نماذج للمعالجات المختلفة

يلاحظ أن التخبط أو الخطأ في التعامل مع الألفاظ والمصطلحات الإسلامية في ترجمات النصوص الإسلامية ناتج أحياناً عن خطأ منهجي في الترجمة وأغراضها، فكثير من المترجمين لايميزون بين عدة أمور:

(أ) أهداف الترجمة المختلفة.

(ب) وأنواع النصوص وأغراضها.

(جـ) وفئات الجمهور الذي نترجم له وخلفياته الثقافية والدينية (أهو مسلم مثلا أم غير مسلم، أهو مسلم مطلع على النصوص الإسلامية التي ألفها أم هو مسلم مستجد اهتدى منذ عهد قريب، أهو مسلم ينتمي إلى بيئة إسلامية أم مسلم يعيش في بيئة غير إسلامية ...). فالحل لمشكلة الألفاظ الإسلامية وأسلوب التعامل المناسب معها يكمن في رأينا في مراعاة الأمور الثلاثة المذكورة أعلاه: أهداف الترجمة، نوع النص المترجم والغرض منه، الجمهور الذي نكتب أو نترجم له باللغة الأجنبية.

لنأخذ نموذجين من ترجمات معاني القرآن الكريم: ترجمة عبدالله يوسف علي وترجمة الهلالي وخان. من استقراء بسيط للترجمتين المذكورتين نلاحظ ما يلي:

من حيث الجمهور يلاحظ أن عبدالله يوسف علي يحاول مخاطبة المثقف الناطق بالإنجليزية في فترة الترجمة (النصف الأول من القرن العشرين الميلادي)، ممن يفترض فيه إلمام بالثقافة الغربية – المتأثرة باليهودية والنصرانية. وربما يهدف المترجم كذلك إلى إقناع القارئ بتفوق الإسلام على غيره من الأديان وإلى تميز كتابه عن كتب الديانات الأخرى، كما نلاحظ من مئات التعليقات الواردة في

الترجمة والتي يلجأ المترجم في كثير منها إلى الاستشهاد بالنصوص النصرانية مثلاً أو بالتعليق على بعضها. من جهة أخرى يبدو أن الهلالي وخان يترجمان بشكل عام للقارئ المسلم ليكون على اطلاع بأمور دينه وفهم القرآن الكريم من زاوية إسلامية مختارة.

من هنا نجد أن عبدالله يوسف علي يستخدم اللغة الإنجليزية القديمة والشعر الحر الذي يتطلب الالتزام بالوزن دون القافية، بينما يحاول الهلالي وخان استعمال اللغة الإنجليزية المعاصرة والنثر الذي يفهمه متوسط الثقافة من العارفين بالإنجليزية.

إذا ألقينا نظرة على بعض المعاجم الثنائية اللغة للألفاظ الإسلامية والقرآنية ، نجد ما يلي:

أولا: معاجم أعدّها غير عرب ومن في حكمهم:

(أ) في معجم "سلك البيان في مناقب القرآن" John Penrice: A Dictionary and Glossary of the Koran المؤلف بالإنجليزية نلاحظ أن بنرايس الذي صدر معجمه في عام ١٨٧٣م يخاطب -كما يبدو- المستشرقين الناطقين بالإنجليزية الذين لهم إلمام جيد باللغة العربية؛ ليشرح لهم معاني ألفاظ القرآن الكريم. من ثم نجد أنه:

- اعتمد على نظام الجذور للألفاظ القرآنية مداخل لمعجمه.
- يستخدم الحرف العربي في كتابة هذه المداخل والألفاظ المشروحة.
- يعطي بعض المعلومات الصرفية للكلمات.
- يستخدم المقابلات الإنجليزية (مثل alms في شرح كلمة زكاة).

(ب) في أول معجم شامل باللغة الإنجليزية للألفاظ والأعلام الإسلامية لمؤلفه توماس هيوز (Thomas P Hughes) :

Dictionary of Islam: A Cyclopaedia of the Doctrines, Rites, Ceremonies Etc. of the Islamic Religion

يذكر المؤلف الذي صدرت الطبعة الأولى من معجمه في عام ١٨٨٥م أنه "يحاول أن يوفر للناطقين بالإنجليزية عرضاً منظّماً لمعتقدات الدين الإسلامي"[١]. ولا يفترض في القارئ إلماماً باللغة العربية. لذلك نجد أن المؤلف اعتمد على ما يلي:

- تقديم ألفاظ أو أعلام إنجليزية وإعطاء مقابلاتها العربية، مع الشرح.
- إعطاء الألفاظ العربية مكتوبة بالحرف اللاتيني ومقابلاتها الإنجليزية مع شرحها.
- ترتيب المداخل تبعاً للفظ بالحرف اللاتيني.
- إيراد كشاف للألفاظ العربية بالحرف العربي، مرتبة وفق نطقها.

(جـ) في معجم حديث لمؤلفه يان نيتون Ian R. Netton:

A Popular Dictionary of Islam يذكر المؤلف أنه يتوجه بمعجمه إلى غير المتخصصين من المسلمين وغيرهم (من الناطقين بالإنجليزية). لذلك فإنه لجأ إلى ما يلي:

- إيراد الأعلام والألفاظ الإسلامية وإعطاء مقابلاتها بالإنجليزية ثم شرح الكلمة باللغة الإنجليزية.
- إيراد بعض المصطلحات الإنجليزية وإحالة القارئ إلى الكلمة العربية المقابلة لها.

---

(١) ص iii .

- استخدام الحرف اللاتيني في كتابة الألفاظ العربية وفي ترتيبها.

(د) في معجم حديث أيضاً أَلَّفَتْه مترجمة عربية تعيش في بريطانيا، Aisha Bewley: Glossary of Islamic Terms ، نفهم من مقدمة المؤلفة أنه موجه للقارئ [الناطق بالإنجليزية الذي لا يفترض معرفته حتى بالحرف العربي]. من ثم اتبعت المؤلفة ما يلي:

- تقسيم المعجم إلى أقسام رئيسة: مصطلحات عامة، وحدات الوزن والقياس، العبارات العربية، التاريخ ... "المصطلحات القرآنية والحديثية والفقهية وعلم الكلام والتصوف".
- في سائر الأقسام رتبت المؤلفة الألفاظ وفقاً لنطقها مكتوباً بالحرف اللاتيني.
- بعد كل مصطلح أو اسم علم نجد ترجمة أو شرحاً باللغة الإنجليزية أو كليهما معاً.
- هناك كشاف شامل لجميع المصطلحات الواردة في المعجم، مكتوبة بالحرف اللاتيني.

(هـ) في معجم موجز للمصطلحات الإسلامية من إعداد أحد المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية M.A.Qazi: A Concise Dictionary of Islamic Terms يذكر المؤلف أن الكتاب جاء "تلبية لاحتياج عدد كبير من قراء الإنجليزية " في الولايات المتحدة وخارجها (المقدمة).

ولذلك اتبع ما يلي في معجمه:

- ترتيب المعجم وفقاً لنطق الكلمة العربية مكتوباً بالحرف اللاتيني،

متبوعاً بالكلمة في صورتها العربية.

- ذكر الترجمة (أو المقابل) بالإنجليزية أحياناً.
- تقديم شرح موجز أو الاكتفاء بعدد من المرادفات الإنجليزية.

(و) يذكر الدكتور إسماعيل الفاروقي في كتابه الموسوم "نحو إنجليزية إسلامية" Toward Islamic English الذي صدر في سلسلة أسلمة المعرفة من معهد الفكر الإسلامي، أن الجمهور الموجه له الكتاب هم المسلمون الناطقون بالإنجليزية بهدف "إيجاد لغة جديدة = الإنجليزية الإسلامية ..."[1]. وقد اتبع المؤلف ما يلي:

- جمع المصطلحات والعبارات الإسلامية في عدد من الفئات، مثل "علوم القرآن، علوم الحديث، علوم الشريعة، أدعية وعبارات اجتماعية .." ورتبت المصطلحات والمفاهيم تبعاً لجذورها العربية في بعض أقسام الكتاب (دون ذكر الجذر صراحة).
- أتبعت كل كلمة وعبارة بلفظها بالحرف اللاتيني.
- إعطاء مرادف أو مرادفات إنجليزية في بعض الأحيان.
- تقديم شرح أو تعليق موجز في معظم الأحيان.

من الجدير بالذكر أن المؤلف لم يهدف من كتابه إلى إعداد معجم للألفاظ الإسلامية؛ فهو يرمي إلى اقتراح إدخال ألفاظ وتعبيرات عربية إسلامية لتكون جزءا من إنجليزية المسلم الناطق بها. لذلك نجد أنه حتى عندما يورد المؤلف مرادفات إنجليزية في بعض الأحيان فإنه لم يأت بها بوصفها مقابلات

---

(١) ص ١٤.

للتعابير العربية، بل بهدف توضيح معاني تلك التعابير.

ويبدو أن العمل تم في عجالة، إذ إن بعض الأقسام لم يراع الترتيب اللفظي فيها، كما أن الأقسام التي رتبت ألفاظها لم يذكر المؤلف الجذورالتي رتبت الألفاظ على أساسها صراحة، بل ضمنياً. لذلك يفاجأ القارئ بكلمة مثل "أقام " بعد "قصص"، كما أن "أهل الكتاب" تأتي في باب كتاب وليس "أهل". كذلك هناك أخطاء في الترتيب، مثل تقديم الكلمات المشتقة من (ع ل م) على الكلمات المشتقة من (ع ق ل).

في جميع الأحوال يبدو أن الكاتب نسي أن الجمهور هم الناطقون بالإنجليزية كما صرح في مقدمة الكتاب ، فنحن نجد أن معرفة باللغة العربية وصرفها مطلوب للبحث عن الألفاظ الإسلامية.

ثانياً: معاجم من إعداد مؤلفين عرب:

من جهة أخرى، نجد عدداً من المعاجم الخاصة بالألفاظ الإسلامية من إعداد مؤلفين عرب يعيشون في العالم العربي، نعلق على بعض منها:

(—) "معجم لغة الفقهاء (عربي-إنكليزي) مع كشاف إنكليزي عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم" (ط ١، ١٩٨٥م)، وضع محمد رواس قلعة جي وحامد صادق قنيبي. من الواضح أن المعجم موجه للقارئ العربي الذي يرغب في معرفة المقابلات الإنجليزية للمصطلحات الفقهية الإسلامية، إذ يذكر المؤلفان أن "هذا المعجم التخصصي

خطوة أولى يفيد الباحثين والدعاة العرب بخاصة"[1]، لذلك عمد المؤلفان إلى ما يلي:

- إيراد المصطلحات العربية مرتبة حسب نطقها (شكلها).
- إعطاء المقابل باللغة الإنجليزية والفرنسية "إن أعياننا المراد الإنكليزي"[2]
- تقديم شرح أو تعريف للمصطلح باللغة العربية.

(ج) "قاموس الألفاظ الإسلامية"، من إعداد ديب الخضراوي (١٩٩٥م). يذكر المؤلف أن المعجم موجه للقارئ الذي يعرف الإنكليزية من مسلمين وغير مسلمين، إذ يقول: "رأينا أن نخاطبه بما يعقل من لغة، فيزداد الذين آمنوا إيماناً وتزول عن عقول غير المسلمين شكوكهم وظنونهم بالله بغير الحق وينزاح عن كواهلهم عبء الكفر ..."[3]. وقد لجأ المؤلف إلى ما يلي:

- ترتيب المعجم تبعا لجذور الكلمات العربية، فترد الألفاظ المختلفة تحت جذورها. كما يورد المؤلف بعض العبارات المعروفة تحت جذر الكلمة من مثل: ("احتسب عند الله الشيء" يوردها تحت الجذر: ح س ب)
- إتباع كل كلمة أو عبارة نطقها مكتوباً بالحرف اللاتيني.

---

(١) ص٦ .

(٢) ص٥ .

(٣) ص ٧و٨ .

- إيراد المقابل الإنجليزي، مع إضافة شرح لبعض المداخل باللغة الإنجليزية.

يلاحظ أنه يفترض أن تكون لدى مستخدم القاموس معرفة جيدة باللغة العربية، مما يمكنه من رد الكلمة إلى جذرها ، وهو مما لا يتيسر حتى لكثير من المثقفين العرب، بله الأعاجم الذين لا يعرفون العربية ! وهذا يناقض ما ذكر المؤلف من الجمهور المستهدف من القاموس.

(三) "قاموس المصطلحات الإسلامية" لمؤلفه عمر خضير (١٩٩٩م).

ويقول مؤلفه بأن "الهدف من هذا القاموس مساعدة الناطقين بالإنجليزية في فهم المصطلحات الشائعة التي يجدونها في حياتهم اليومية والمهنية"[١]. وقد عمد المؤلف إلى ما يلي:

- ترتيب الألفاظ تبعاً لنطق الكلمة (شكلها).
- إتباع ذلك بالنطق التقريبي بالحرف اللاتيني (مع وجود عدد من الأخطاء في ذلك).
- يلي ذلك مقابل إنجليزي في كثير من الأحيان ، أو شرح موجز باللغة الإنجليزية في أحيان أخرى.

(四) "معجم الألفاظ والتعابير الإسلامية (عربي-إنجليزي) مع مسرد باللغة العربية" من إعداد محمود إسماعيل صالح (٢٠٠١م). ويبدو أن الهدف من المعجم مساعدة الناطقين بالإنجليزية من المسلمين خاصة في فهم

---

(١) ص ٥ .

معاني الألفاظ والتعابير الإسلامية الشائعة وبعض الأعلام الإسلامية، وكذلك مساعدة الدعاة والمترجمين بتوفير المقابلات الإنجليزية للألفاظ والأعلام والتعبيرات الإسلامية. هذا ويفترض المؤلف عدم معرفة القارئ باللغة العربية أو حتى بحروفها. وقد اتبع المؤلف ما يلي:

- ترتيب المعجم وفقاً لكتابة الألفاظ والتعبيرات الإسلامية بالحرف اللاتيني.
- إعطاء العبارة بالحرف العربي.
- إعطاء المقابل الإنجليزي للألفاظ والتعبيرات الإسلامية.
- تقديم تعريف أو تعليق على العبارات (أو معظمها) باللغة الإنجليزية، مع الإحالة إلى الآيات القرآنية الملائمة في المداخل المناسبة.
- إيراد كشاف بالحرف العربي للألفاظ والتعبيرات مرتبة حسب نطقها.

من قراءة دقيقة للمعاجم الأربعة في الفئة الثانية يتضح لنا ما يلي:

- أن المعجم المذكور في (٤) هو الوحيد الذي التزم بتلبية حاجة القارئ الناطق بالإنجليزية -إضافة إلى الداعية والمترجم- بتوفير المصطلحات والمقابلات الإنجليزية لكل مصطلح عربي، كما فعل تماماً معدّو الفئة الأولى من المعاجم (أي المؤلفون الأعجميون ومن في حكمهم). كذلك نلاحظ أن المؤلف التزم بخدمة القارئ الذي لا يعرف اللغة العربية، كما هو واضح من ترتيب المعجم وفقاً لشكل الكلمة والعبارة بالحرف اللاتيني وبالترتيب المتبع في المعاجم الإنجليزية، إضافة إلى إعطاء المصطلحات الإنجليزية المناسبة.

- أن مؤلِّفَيْ "معجم لغة الفقهاء" تنبّها على أن معجمهما موجه للقارئ العربي – بما في ذلك الدعاة العرب–؛ لذلك كان ترتيب المعجم وفقاً للحرف العربي والألفاظ (لا الجذور) وجاء الشرح بلغة عربية.
- أن بعض مؤلفي المعاجم، عندما يشرحون معاني الألفاظ الإسلامية دون تقديم المصطلحات أو الألفاظ المقابلة لها باللغة الأجنبية فإنهم لا يميزون بين حاجة القارئ من جهة والداعية والمترجم من جهة أخرى. فالقارئ أو السامع للألفاظ والتعابير الإسلامية قد يكفيه شرحها باللغة الإنجليزية ، وقد لا يهمه معرفة المصطلحات أو الألفاظ الإنجليزية المقابلة لها. أما الداعية والمترجم فإن حاجتهما الأولى هي معرفة المقابلات الإنجليزية، إذ إنهما غالباً يعرفان معنى الألفاظ العربية ، غير أنهما يرغبان في معرفة المرادفات المناسبة باللغة الأجنبية للتعبير عما يرغبان في التحدث عنه أو ترجمته.
- أن مؤلفي بعض هذه المعاجم لم يتنبهوا على أنه بترتيب المعجم وفقا للألفاظ العربية فإنهم يفترضون من القارئ الناطق بالإنجليزية أنه يعرف قراءة الألفاظ العربية وترتيب الحروف الهجائية العربية. بل والأنكى من ذلك أن يعرف جذور الكلمات العربية (كما هو الحال مع قاموس الخضراوي وكتاب الفاروقي المشار إليهما، وكذلك معجم المالكي وإبراهيم المذكور في قائمة المراجع).

اقتراحات في معالجة الألفاظ الإسلامية

في ضوء ما سبق والدراسات العلمية في مجال الترجمة ونظرياتها، نرى ما يلي في التعامل مع الألفاظ الإسلامية عند ترجمتها:

أولاً: مراعاة الهدف من الترجمة، هل هو الإبلاغ والتعليم أو الدعوة والإقناع[1].

ثانياً: الجمهور المستهدف من الترجمة وخلفياته اللغوية والثقافية. فالترجمة التي نعدها للقارئ المسلم يجب أن تختلف عن الترجمة المعدة لغير المسلمين. كذلك يجب أن يختلف أسلوب تعاملنا مع المصطلحات تبعاً لخلفية القراء حتى المسلمين منهم، فالمسلم الذي اعتنق الإسلام حديثاً من بيئة غير إسلامية ليس كمثل المسلم الذي نشأ وترعرع في بلد إسلامي وبيئة إسلامية. فالإبقاء على كثير من الألفاظ العربية كما هي في النص المترجم قد يكون مناسباً للقارئ المسلم الذي نشأ في بيئة إسلامية، حيث تتردد على مسامعه كثير من هذه الألفاظ، ولن يجد صعوبة في فهم الألفاظ الجديدة عليه. كذلك لابد من معرفة حاجة القراء من جهة والمترجمين والدعاة من جهة أخرى، كما ألمحنا إليه.

من ناحية أخرى نجد أن النص الأجنبي حينما يزدحم بالألفاظ العربية ستمثل ولاشك عائقاً لغوياً بل ونفسياً كذلك ليس في فهم النص المترجم فحسب، بل وفي قراءته كذلك عندما يكون ذلك القارئ غير مسلم أو لم يألف سماع العبارات الإسلامية باللغة العربية، خاصة وأن تلك المصطلحات تمثل لب النص وجوهره؛ فمن لم يفهم تلك المصطلحات فلن يفهم النص الذي ترد فيه. لنقرأ النص التالي حتى ندرك ذلك:

"من المعروف أن المصطلح يتكون من اثنين من الإلمنت، هما الأوبجكت أو الكونسبت والتيرم. ولا بد لنا أن نفرق هنا بين الإنتنشن من جهة

(١) انظر كتاب: اتجاهات في الترجمة لبيتر نيومارك، ص ٣٠ وما بعدها.

والإكستنشن من جهة أخرى ..." إنني أسأل مَنْ من القراء الذين لا يعرفون الإنجليزية فهم هذا الكلام؟ الجواب لاشك سيكون بالنفي؛ وذلك ناتج عن الإصرار على إبقاء المصطلحات الأجنبية في صورها الأصلية مع الاكتفاء بكتابتها بالحرف العربي. وهذا ما يحدث عندما نصر على استخدام الألفاظ العربية في النص الأجنبي بحجة عدم إمكان ترجمتها ترجمة دقيقة بتلك اللغة. لنقارن هذا النص المليء بالمصطلحات الأجنبية بترجمة عربية كاملة له:

"من المعروف أن المصطلح يتكون من عنصرين هما الموضوع أو التصور والمصطلح. ولابد لنا أن نفرق بين المفهوم من جهة والماصدق من جهة أخرى".

ولا يمكننا قبول حجة عدم دقة المقابلات الأجنبية، فقليل من الألفاظ الخاصة أو العامة تتطابق تماماً بين اللغات المختلفة. ومن المعروف أن المسافة المكانية والزمانية والثقافية بين اللغتين المترجم منها وإليها كلما بعدت صعبت الترجمة بين ألفاظهما، كما أنه مما لاشك فيه أن هذه المسافة بأبعادها الثلاثة كبيرة بين العربية واللغات الغربية. ولكن ذلك لم يمنعنا قطّ من ممارسة الترجمة بينها وبين اللغة العربية.

ونلخص فيما يلي أسلوباً مقترحاً لإيجاد المقابلات الأجنبية للمصطلحات العربية:

(أ) إيجاد تعريف دقيق لمفهوم المصطلح المطلوب ترجمته من واقع النصوص المختلفة التي ترد فيه، مثل كتب التوحيد أو الفقه أو في تخصص معين (مثلاً: العقيدة، فقه العبادات، أصول التفسير...إلخ)، إذ إن المصطلح الواحد كما ذكرنا في بداية دراستنا هذه قد يحمل معاني مختلفة تبعاً للمجال الذي ترد فيه. ويمكننا في هذا الصدد الاستفادة من كتب التفسير والشروحات المخلتفة

–مثل فتح الباري في شرح صحيح البخاري– والمعاجم المتخصصة (مثل: معاجم ألفاظ القرآن الكريم وغريب الحديث ، معجم ألفاظ العقيدة، المعجم الفقهي، معجم مصطلح الحديث وما شابه، مما نورد أمثلة له في قائمة المراجع)، بالإضافة إلى المعاجم العربية المعروفة مثل "لسان العرب " و "القاموس المحيط".

(ب) الاطلاع على النصوص المختلفة في مجال الدراسات الإسلامية المكتوبة باللغة الأجنبية أو المترجم إليها، واستخراج المصطلحات ذات العلاقة. ومن المفيد هنا الاطلاع مثلاً على الترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم ولكتب الحديث النبوي، وبخاصة التي قام بها ناطقون أصليون للغة الأجنبية ممن يجيدون العربية.

(جـ) مراجعة المعاجم الثنائية اللغة (العربية – الأجنبية) للعثور على اقتراحات مختلفة في ترجمة المصطلح العربي الذي لم نجد مقابلاً له في الخطوة (ب).

(د) مراجعة المكانز أو معاجم المعاني الأجنبية للبحث عن أدق الألفاظ في التعبير عن المفهوم ذي العلاقة، مثال ذلك: نجد أن بعضهم يترجم "نافلة" إلى extra (أي زائد عن المطلوب). ولكننا عند مراجعة المكنز الإنجليزي سنجد كلمة أدق للتعبير عن هذا المفهوم، هي كلمة supererogatory التي تستعمل في بعض النصوص الدينية الإنجليزية للتعبيرعن مفهوم النافلة بوصفها مصطلحاً دينياً.

(هـ) الرجوع إلى معاجم أحادية اللغة (للغة الأجنبية) معتمدة –مثل معجم أكسفورد Oxford للإنجليزية عامة والبريطانية خاصة ومعجم وبستر Webster للإنجليزية الأمريكية – لنستوثق من صحة المقابلات المختلفة في

التعبير عن المفهوم المطلوب إيجاد مقابل أجنبي له. مثلاً نجد أن عدداً من المترجمين يترجمون كلمة "رياء" إلى show off بينما نجد أن هذه الكلمة الإنجليزية تعني التفاخر، كما نجد كلمة prophethood في كثير من الكتابات الإسلامية للتعبير عن كلمة "نبُوّة"، ولكننا لانجد هذه الكلمة في معاجم اللغة الإنجليزية التي تستخدم اللفظة نفسها prophecy للتعبير عن كل من مفهومي النبوة والنبوءة (أي الإخبار عن حدث سيقع في المستقبل).

(و) في حالة قناعة المترجم بعدم كفاية المقابل الأجنبي في نقل معنى الكلمة العربية، له أن يذكر في الحاشية شرحاً لجوانب الاختلاف بين الكلمتين العربية والأجنبية.

نحو إنشاء قاعدة معطيات متعددة اللغات للألفاظ والمصطلحات الإسلامية

لقد عالجت كثير من الجهات في الدول المتقدمة قضية المصطلحات في الترجمة بأساليب علمية متقدمة، وذلك من خلال إنشاء ما يسمى ببنوك المصطلحات الآلية أو مصارف المعطيات المصطلحية مزدوجة أو متعددة اللغات، والتي تتلخص فكرتها في إنشاء قاعدة بيانات تخزن فيها المصطلحات وتعريفاتها ومقابلاتها بلغات مختلفة، إلى جانب معلومات أخرى توثيقية وتصنيفية[1].

(١) انظر: محمود صيني ١٩٨٤م و ١٩٩٤م و صالح ١٤٢٠هـ.

التوصيات

ونوجز التوصية بما يلي:

- يقوم مركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بتكليف علماء متخصصين في علوم القرآن والتفسير وأصوله والحديث وأصوله والعقيدة والفقه وأصوله بجمع المصطلحات، كل في تخصصه، إضافة إلى الألفاظ القرآنية الخاصة. ثم وضع التعريفات والشروحات الموجزة لها، مع توثيق مصادر هذه المعلومات.
- يكلف متخصصون في علوم المكتبات والمعلومات بتصنيف كل مصطلح وتحديد الكلمات الأساسية للمصطلحات المركبة ... إلخ.
- يكلف مترجمون من ذوي الخبرة في إيجاد المقابلات المناسبة بلغات مختلفة مع ترجمة التعريفات والشروحات. وتخضع هذه المقابلات والترجمات للمراجعة الدقيقة، مع تعيين المصادر المختلفة للمصطلحات الأجنبية.
- تكتب الألفاظ والعبارات العربية بالحرف اللاتيني وفق قواعد علمية معروفة؛ وذلك تيسيراً لغير الناطقين بالعربية للبحث في القاعدة.
- تصميم برمجات مناسبة لتخزين البيانات وتصنيفها وترتيبها آلياً؛ لاسترجاع المعلومات بطرائق مختلفة، تبعاً لرغبة الباحث والمترجم (من حيث نوع المعلومات واللغة وكمية البيانات).

بذلك تتكون لدينا قاعدة بيانات يمكن الاستفادة منها مباشرة أثناء

الترجمة، كما يمكننا استخلاص معاجم شاملة أو تخصصية بلغات مختلفة، ويتم توفيرها في صور شتى مطبوعة وإلكترونية. ويمكننا إضافة بيانات ولغات جديدة كلما لزم الأمر، فتتوافر لنا معاجم متجددة بصورة شبه فورية تساعد القارئ والباحث على فهم معاني المصطلحات والألفاظ والتعبيرات الإسلامية، كما تعين المترجم إلى اللغات المختلفة والدعاة في البلدان الأجنبية في العثور على المقابلات الصحيحة والموثقة لها بلغات مختلفة.

المراجع

- أبو عبدالله عامرعبدالله فالح (١٤١٧هـ /١٩٩٧م) **معجم ألفاظ العقيدة**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (١٤٠١هـ/١٩٨١م) **مفاتيح العلوم،** ط ٢. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ) **المفردات في غريب القرآن،** تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) **ترتيب تحفة الأريب بمافي القرآن من الغريب.**، تحقيق وترتيب وتقديم د. داود سلوم ود/ نوري حمودي القيسي. القاهرة: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية.
- بيتر نيومارك (١٤٠٦هـ ظ ١٩٨٦ م) اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة. ترجمة د. محمود إسماعيل صيني. الرياض: دار المريخ.
- ديب الخضراوي (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) **قاموس الألفاظ الإسلامية (عربي–إنجليزي)**. دمشق: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القاضي الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (٨٢٤-٩٢٦هـ) (١٤١٧هـ/ ١٩٩١ م) **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**. حقق النص وقدم له الدكتور مازن المبارك. دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
- سعدي أبو حبيب (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**. دمشق: دار الفكر.

- سليمان مسلم الحرش وحسين إسماعيل الجمل (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) **معجم مصطلحات الحديث**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الشريف علي بن محمد الجرجاني (١٤٠٣ه/١٩٨٣ م) **كتاب التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- د. عبدالله أبوعشي المالكي و د. عبداللطيف الشيخ إبراهيم (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) **معجم المصطلحات الدينية (عربي–إنجليزي وإنجليزي–عربي)**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- مجمع اللغة العربية (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) **معجم ألفاظ القرآن الكريم**. القاهرة: دار الشروق.
- أ.د. محمد رواس قلعة جي ود. حامد صادق قنيبي (١٤١٧هـ/ ١٩٨٨م) **معجم لغة الفقهاء (عربي–إنكليزي)** مع كشاف إنكليزي-عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم، ط ٢. بيروت: دار النفائس.
- محمد صديق المنشاوي (١٩٩٦م) **قاموس مصطلحات الحديث النبوي: قاموس بجميع مصطلحات المحدثين مرتبة أبجديا**. القاهرة: دار الفضيلة.
- أ.د. محمود إسماعيل صالح (١٤٢١ه/٢٠٠١م) **معجم الألفاظ والتعابير الإسلامية (عربي–إنجليزي) مع مسرد باللغة العربية**. الرياض: المنتدى الإسلامي.
- أ.د. محمود إسماعيل صالح (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) **دراسات المعجمية والمصطلحية: قائمة ببليوغرافية**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- محمود إسماعيل صيني (١٩٨٤م) "بنوك المصطلحات الآلية" في **مجلة**

الفيصل، ع٨٩، ص ٣٥-٣٩.

- محمود إسماعيل صيني (١٩٩٤م) "بنوك المصطلحات الآلية والمعاجم الإلكترونية" في: **السجل العلمي للندوة الثانية لتعريب الحاسوب** (٢٧-١٩٩٤/٣/٣٠م). الرياض: جامعة الملك سعود، ٣١١-٣٣٤.
- د. محمود عبدالرحمن عبدالمنعم (١٩٩٩م) **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، ٣ أجزاء. القاهرة: دار الفضيلة.
- د. محمود فهمي حجازي (١٩٩٣م) **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**. القاهرة: مكتبة غريب.
- الشيخ المختار أحمد محمود الشنقيطي (١٩٩٣م) **الترجمان والدليل لآيات التنزيل**، جزءان. الرياض: دار روضة الصغير.
- د. نزيه حماد (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) **معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء**. الرياض: شركة الراجحي المصرفية للاستثمار.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) **معجم الفقه الحنبلي (مستخلص من كتاب المغني لابن قدامة)**، راجع الطبعة د. عبدالستار أبوغدة ود. محمد سليمان الأشقر. الكويت: الوزارة.

- Bewley, Aisha (1998) *Glossary of Islamic Terms*. London: Ta-Ha Publications.
- al-Faruqi, Isma-il Raji (1986) *Toward Islamic English*. Hernden, VA.: International Institute of Islamic Thought.
- Hughes, Thomas P. (1977) *Dictionary of Islam: A*

Cyclopaedia of the Doctrines, Rites, Ceremonies etc. of the Islamic Religion. New Delhi: Cosmo Publications.

- Khodir, Omar M. (1999) *A Dictionary of Islamic Terms (Aarbic-English)*. Newark, N.J.: Islamic Book Service.
- Maqsood, Ruqayyah Waris (1998). *A Basic Dictionary of Islam*. New Delhi: Al-Risala (The Islamic Centre).
- Netton, Ian R. (1997) *A Popular Dictionary of Islam,* Rev. Ed.. London: Curzon.
- Penrice, John (1983) *A Dictionary and Glossary of the Kor-an*. Beirut: Librairie du Liban.
- Qazi, M.A. (1979) *A Concise Dictionary of Islamic Terms*. Revised by M.S. El-Dabbas. Chicago: Kazi Publications.
- Sager, Juan C. (1990) *A Practical Course in Terminology Processing*. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Co.

فهرس الموضوعات